الانتفاضة التلقائية، التى تظهر وراءها بوضوح اليد الموجِّهة، التى يدل وجودها على فشل منظمة التحرير الفلسطينية في أن تكسب دعم الجماهير المحلية القانعة بالاحتلال الإسرائيلي لو تُركت وشأنَها، فالاضطرابات ليست سوى حدث عابر مستمر . . ولكنها ليست عصياناً مدنياً!» .

إن إدراك النعام هو العنصرية الصهيونية مقلوبة حرفياً على رأسها، فالعنصرية الصهيونية تعبير عن الرغبة الصهيونية في إحلال العنصر اليهودى محل العرب. ولذا فهى تهدف إلى تغييب العرب. ولكن إن عاد العربي بهذا العنف، وإن ظهر على شاشة الوعي ورفض الغياب، فما العمل إذن، وما الحل؟ الحل النعامي- بطبيعة الحال- أن يدفن المُستوطِن رأسه في الرمل فيغيب العربي فوراً مرة أخرى!

٤- الصقور:

والصقور، كما هو متوقَّع، كثيرون. فرئيس الوزراء الإسرائيلي شامير صرح بأنه لا توجد قوة في العالم «لا المتظاهرون ولا الإرهابيون ولا الضغط يمكنها أن تمنع إسرائيل من الاستيطان في كل أجزاء أرض فلسطين، وغنى عن القول أن عملية الاستيطان لا يمكن أن تتم عن طريق الحب والإخاء والإقناع الهادئ، فالعرب ولاشك غير موافقين أن تؤخذ أراضيهم» . وقد أضاف شامير: «أما أولئك الذين يقولون: إننا، نحن الإسرائيليين، غزاة، وإن قال مثيرو القلاقل والقتلة والإرهابيون: إنهم أصحاب الحقوق الحقيقية- فإننا نقول لهم من أعالي هذا الجبل ومنظور آلاف السنين من التاريخ: إنهم مجرد جراد بالقياس لنا» . وكلنا يعرف ماذا يُفعَل بالجراد! فالصورة المجازية هنا تحوي داخلها مؤشرات نحو الإبادة. وقد صرَّح رابين بأن إسرائيل لم تستخدم كل أسلحتها بعد، وأنها «ستعيد فرض الأمن حتى ولو كان موجعاً» . وحسب تجربة الفلسطينيين العرب، نجد أن الأمن الإسرائيلي دائماً موجع. وقد أشار رابين إلى بعض الطرق التى يجب استخدامها لفرض هذا الأمن الموجع. فقد حذر المنتفضين بأن كل من يتحدى إسرائيل «سيحطم رأسه على صخور هذه القلعة وحيطانها» .